

التأويل في مختلف المذاهب والآراء

وهذا من المشكل الذي لم يرد به أثر، ولا وافقه ظاهر تعبير، ولا دلّ عليه دليل من خارج، ومثله أقرب إلى ما ثبت ردّه من كلام الباطنيّة ومن شابههم [120]. وقال في قوله تعالى: (صَرَوحٌ مُّسْمَرٌ دُورٌ مِّن قَوَارِيرٍ) [121]: «الصرح: نفس الطبع، والممرّد: الهوى إذا كان غالباً ستر أنوار الهدى، بالترك من □ تعالى العصمة لعبده» [122]. وقال في قوله: (فَتَلَوَّكُم بِأُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمِآطَلَامُؤَا) [123]: «أي قلوبهم عند إقامتهم على ما نهوا عنه، وقد علموا أنّهم مأمورون منهيون». قال: «الإشارة في البيوت إلى القلوب، فمنها عامرة بالذكر، ومنها خراب بالغفلة. ومن ألهمه □ بالذكر فقد خلصه من الظلم» [124]. وفي قوله: (فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ □ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) [125] قال: «حياة القلوب بالذكر». وفي قوله: (طَهَّرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) [126]: «مثّل □ القلب بالبحر، والجوارح بالبرّ، ومثله أيضاً بالأرض التي تزهي بالنبات، هذا باطنه!» [127] وقد حمل بعضهم قوله تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَنَعَ مَسَاجِدَ □ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ) [128] على أنّ المساجد: القلوب تمنع بالمعاصي من ذكر □. ونقل في قوله تعالى: (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ) [129] أنّ باطن النعلين هما الكونان: الدنيا